

من أحكام القرآن الكريم | 04 من 77 | سورة النساء-القسم

الثالث | الآية 441-741 | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان حلقات من احكام القرآن الكريم للشيخ صالح ابن فوزان الفوزان تفسير سورة النساء الدرس الرابعون بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - [00:00:00](#) صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد قد فرغنا من الكلام في معنى الايات قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين - [00:00:24](#) الى قوله تعالى وكان الله شاكرا عليما والان نريد ان نأخذ منها ما يتبين لنا من فوائد واحكام فنقول وبالله التوفيق يؤخذ من هذه الايات تحريم موالاة الكفار بالمحبة لهم - [00:00:45](#) والنصرة لهم واتخاذهم اصدقاء ومظاهرتهم على المسلمين فان هذه موالاة تقتضي الكفر كما قال تعالى ومن يتولهم منكم فانه منهم وموالاة الكفار تتفاوت بعضها اشد من بعض وفي هذه الاية النهي عن موالاتهم عموما لا تتخذوا الكافرين اولياء - [00:01:09](#) من دون المؤمنين باي نوع من الولاية والولاية اصلها المحبة في القلب ويترتب عليها مناصرتهم مظاهرتهم على المسلمين غير ذلك من فروع الموالاة بالقلب فالمسلم منهي عن موالاة الكفار وأمور بالبراءة منهم ومن دينهم - [00:01:45](#) براءة البراءة منهم ومن دينهم كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء حتى تؤمنوا بالله وحده يجب بغض الكفار وبغض دينهم كفرنا بكم وبما تعبدون من دون الله فتراهم ومن دينهم - [00:02:18](#) وفيها وجوب موالاة المؤمنين. ولهذا قال من دون المؤمنين فلا يستبدل المؤمن موالاة الكفار بموالاة المؤمنين. الواجب العكس ان يستبدل موالاة المؤمنين بموالاة الكفار فالمؤمنون كما قال الله جل وعلا والمؤمنون والمؤمنات - [00:02:53](#) بعضهم اولياء بعض يأمرن بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم فالواجب على المؤمن ان يوالي اخوانه المؤمنين بالمحبة - [00:03:18](#) وبالمناصرة وبالاعانة والمظاهرة على اكو على اعدائهم من الكفار يكون في صف المسلمين ولا يكون كالمنافقين الذين تارة يكونون مع الكفار وتارة يكونون مع المؤمنين مذبيين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء - [00:03:43](#) وفي الحديث تجدون شر الناس للوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجهه وهؤلاء بوجهه. هذه صفة اهل النفاق ففي هذا رد على من اشغلوا الناس بالكتابات بالصحف والمجلات وغيرها في جحد هذا الاصل وهو وباب الولا والبراء في العقيدة - [00:04:10](#) ويريدون حذفه من المناهج ويريدون ازالة الفوارق بين المؤمنين والكفار ويسمون ذلك بغض الاخر او كراهية الاخر وهذه كلمة مجملة وخبيثة كراهية الاخر ليست على اطلاقها. ان كان هذا الاخر مؤمنا بالله ورسوله - [00:04:40](#) فهو اخونا ولا نكرهه اما ان كان عدوا لله ورسوله فنحن نعاديه ونكرهه بموجب نصوص الكتاب والسنة وهذا من حقوق التوحيد وحقوق الاسلام وهو مقتضى ما جاء في الكتاب والسنة - [00:05:07](#) من الايات الكثيرة في هذا ومنها هذه الايات بل ربما يبلغ الامر ببعضهم ان يدعي ان اليهود والنصارى والمؤمنون اخوة يسميها الاديان الثلاثة ويقول كل له كل يختار ما يشاء يهوديا او نصرانيا او مسلما وكلها اديان توصل - [00:05:29](#) الى الله سبحانه وتعالى وهذا من الباطل ومن الكذب على الله وعلى رسوله وعلى المؤمنين فان الله فرق بين اليهود والنصارى وبين

المسلمين امر امر بعداوة اليهود والنصارى لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء - [00:05:53](#)

بعضهم اولياء بعض فيجب التنبه لهذا الامر الخطير ويؤخذ من هذه الايات ان الله لا يعذب احدا الا بسبب كفره وذنوبه ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم اي ليس لله حاجة - [00:06:20](#)

ان يعذبكم اذا لم يكن عندكم سبب يقتضي التعذيب وهذا من عدل الله سبحانه وتعالى والله جل وعلا لا يظلم احدا لانه لو عذب احدا بدوني لو عذب احدا بدون سبب - [00:06:46](#)

من عند العبد لكان ظالما له والله جل وعلا يقول يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالم ويقول جل وعلا وما ربك بظلام للعبيد قال تعالى ولا يظلم ربك احدا - [00:07:08](#)

ويؤخذ من هذه الايات بيان منزلة المنافقين في النار ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار فدل على ان النار دركات بعضها تحت بعض والعياذ بالله وان المنافقين في الدرك الاسفل - [00:07:32](#)

تحت الكفار وعبدة الاوثان والاصنام لماذا لانهم اظهروا الايمان وابتنوا الكفر فكانوا عدوا داخليا للمسلمين بخلاف الكفار الاصلاء فانهم معروفون انهم اعداء من الاصل والمسلمون وايضا الكفار اه منحازون الى - [00:07:53](#)

بعضهم بخلاف المنافق فانه يكون في صفوف المسلمين لاجل الخداع والمكر ويكون طليعة للكفار على عورات المسلمين فخطره اشد ولذلك صار في الدرك الاسفل من النار والعياذ بالله والنار دركات وكلها عذاب - [00:08:22](#)

لكن بعضها اشد من بعض ويؤخذ من هذه الايات ان النفاق اشد من الكفر لان الله جعل المنافقين في الدرك الاسفل من النار وفوقهم الكفار فدل على ان الكفر على ان النفاق آآ اشد من الكفر والعياذ بالله - [00:08:49](#)

فيجب على المسلم ان يحذر من النفاق وان يخلص دينه لله وان يكون ناصح الظاهر والباطن ليس عنده غش ولا خديعة ويؤخذ من هذه الايات انه لا احد يخلص من عذاب الله - [00:09:18](#)

يوم القيامة الدنيا يمكن الانسان يستعين بقبيلته استعين باخيه استعين باقاربه عندما يقع في شدة لكن في الاخرة لا احد يخلصه ولن تجد لهم نصيرا. نسأل الله العافية هذا والى الحلقة القادمة باذن الله - [00:09:38](#)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:10:00](#)